عدد **15 جوان** (2001)، 35-58

# القدرة على التفكير الابتكاري في علاقتها بالقيم و بعض المتغيرات السيكوسوسيولوجية الأخرى لدى عينة من طلبة الجذع المشترك بمعهد علم النفس جامعة وهران بالجزائر

**ملخص**

يتجسد هدف هذا البحث في محاولة الإجابة على إشكالية التي تتناول القدرة على التفكير الإبتكاري وسط شبكة من العلاقات المفترضة بمتغيرات سيكوسوسيولوجية، تتمثل في درجات القيم و السلم القيمي و السمات الإبتكارية و المستوى الاجتماعي والاقتصادي و الجنس الذي استغل كمتغير مقارن.

و قد أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها 186 طالب(ة) بالجدع المشترك بمعهد علم النفس، جامعة وهران الجزائر.

**أ. نادية مصطفى الزقاي**
دائرة علم النفس
معهد العلوم الاجتماعية الإنسانية
جامعة ورقلة، الجزائر

**قد** لا يختلف إثنان أن إنسان العصر الحديث لا يستطيع أن يخاطر بالاعتماد فقط على ما ألفه من أساليب في التفكير و التعامل و حل المشكلات التي تواجهه لأنه بذلك يثبت فشله في إنجاز أية خطوة نحو التقديم.

وقد أشار كل من " جيلفورد Guilford" (1965) و تورانس Torrance" (1977) إلى أنه لا شئ يمكن أن يسهم في رفع مستوى رفاهية الأمم و الشعوب و تحقيق الرضى و الصحة النفسية أكثر من رفع مستوى الأداء الابتكاري لدى هذه الشعوب لعل هذا ينطبق أكثر على مجتمعنا العربي الذي هو في أمس الحاجة إلى أفراد مبتكرين قادرين على تقديم الحلول الجديدة لمشكلاتنا المتراكمة " فعلى عاتق

**Résumé**

Cet article se propose d'étudier la capacité de la pensée créative chez les étudiants de psychologie de l'Université d'Oran et ce, à travers les variables psychologiques représentées pour l'échelle, les valeurs, les traits de créativité et le niveau socioculturel de l'échantillon.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2001.

المبتكرين في عالمنا اليوم يقع عبء تطوير المجتمع

والخروج به من المشكلات المستعصية التي تقف حجر عثرة في سبيل نموه ( خير الله، بدون سنة، ص:3)

وعليه، فالاهتمام بالابتكار و الدراسات الابتكارية لم يكن وليد الصدفة، بل كان نتيجة وحتمية لطبيعة الحياة التي يحياها الفرد اليوم.

و مما يبلور أهمية الابتكار و القدرات الابتكارية " أن الباحثين في ندوة " أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي " (1974) يسجلون أبعادا مختلفة لتخلفنا الفكري و السياسي و الاجتماعي والاقتصادي، و يعتبرون غياب الإبداع تجسيدا لهذا التخلف بعد أن حقق العرب معجزة العلم العربي أيام كانت أوربا مستغرقة في ظلام العصور الوسطى". (سليمان، 1985، ص: 74-95). لذا تبقى رعاية المبتكرين و دراسة الابتكارية من الأولويات الأكيدة.

و إذا كانت عملية الابتكار تتم من خلال شخصية لها دوافعها و قيمها و سماتها و إن كان المجتمع الذي يعيش فيه المبتكر يمارس نوعا من التأثير على سلوك الأفراد، كما يمارسون عليه أقدارا متفاوتة من التأثير، فقد كان ضروريا إلحاق الضوء على القدرة الابتكارية في سياق نفس اجتماعي.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الهدف العام الذي تتصدى لتحقيقه إذ تعمل على اكتشاف القدرات الابتكارية و تحديد طبيعة علاقتها المفترضة بما قد يحكمها من عوامل سيكوسوسيولوجية.

1- قد تفيد نتائج هذه الدراسة في توضيح بعض قيم المبتكرين من أجل استغلالها في توفير المناخ النفسي الملائم لتنمية هذه القدرة.

2- لعل الفهم الدقيق للمتغيرات الأساسية في هذه الدراسة من قدرة ابتكارية وقيم، يمكن أن يفيدنا في:

أ – التوجيه التعليمي: حيث يوجه المتعلمون نحو الشعب و التخصصات المناسبة و يختار الأفراد الجديرون بالمنح الدراسة على أساس علمي من معرفة قيمهم و قدراتهم الابتكارية، إلى جانب الاعتماد على إمكانياتهم التحصيلية.

ب – التوجيه المهني: حيث يمكن انتقاء الأشخاص الملائمين لبعض المهن مثل رجال الدين (الأمة)، رجال السياسة، الأخصائيين الاجتماعيين و غيرهم، بما يتناسب و قدراتهم الابتكارية و أيضا اهتماماتهم القيمية.

3 – من هنا، قد تكون هذه الدراسة خطوة تزيح فكرة الحكم على الأشخاص من خلال درجات تحصيلهم الأكاديمي أو درجات ذكائهم، و بالتالي يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة معايير وصفية انتقائية جديدة لتصنيف الأفراد.

**مشكلة الدراسة:**

ينطلق البحث الحالي من تصور مبدئي أساسه أن السلوك الإنساني الابتكاري مرتبط بعدة متغيرات، لهذا و ضعت الدراسة القائمة الابتكار في إطار نفسي اجتماعي ألقت فيه بعض الضوء على شبكة العلاقات المفترضة بين الابتكار و السمات الابتكارية من جهة، و بين الابتكار – كسلوك إنساني – و القيم – كمحددات تقف وراء هذا السلوك من جهة أخرى. كما توقعت العلاقة بين القدرة الابتكارية و المستوى الاجتماعي والاقتصادي نظرا لما قد يصاحب هذا المستوى أو ذاك من أنماط سلوكية يتمثلها الفرد و تحدد بدورها تفكيره، إضافة إلى افتراض " الجنس" كمتغير وسيطي مشرط للعلاقة المفترضة بين الابتكار و القيم.

**أسئلة الدراسة و هدفها:**

يمكن إيجاز أسئلة الدراسة فيما يلي:

1- هل توجد علاقة بين القدرة الابتكارية العامة و القيم بمجالاتها الستة (اجتماعية، اقتصادية، سياسية، دينية، نظرية وجمالية) لدى الطلبة ذكورا و إناثا ذوي القدرة المرتفعة على التفكير الابتكاري؟

2- هل ترتبط القدرة الابتكارية العامة بالسمات الابتكارية؟

3- هل توجد علاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لدى الطلبة عينة الدراسة؟

4- هل هناك فرق بين الطلاب الذكور مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري و الطالبات الإناث مرتفعات هذه القدرة من حيث درجات و ترتيب القيم بمجالاتها الستة؟

5- هل هناك فرق بين الطلاب الذكور و الطالبات الإناث في القدرة العامة على التفكير الابتكاري و في عواملها الثلاثة من طلاقة و مرونة و أصالة؟

هذا و قد تمثل هدف الدراسة في الإجابة على تساؤلاتها المذكورة آنفا.

**التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:**

**1 – القدرة على التفكير الابتكاري:**

هي القدرة على سرعة إنتاج عدة استجابات متنوعة و جديدة، غير شائعة لمجموعة من المثيرات يحددها الاختبار المستعمل في هذه الدراسة.

**1-1 - الطلاقة:**

هي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار وفق مثير و في زمن يحددهما الاختبار المستخدم في هذه الدراسة.

**2-1 – المرونة:**

هي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة و المرتبطة بموقف و زمن يحددهما الاختبار المستخدم.

**3-1 – الأصالة:**

هي القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الجديدة المرتبطة بمثيرات أو موقف يحويها و يحدد زمنها الاختبار المستخدم.

**2- السمات الابتكارية:**

هي مجموعة من الاستجابات، يتميز بها الأفراد المبتكرون بدرجة أعلى من الأفراد الأقل ابتكارا كالثقة بالنفس، عدم اتباع الأساليب الروتينية في الأعمال، احترام التنظيمات و القوانين... وذلك كما تكشف عنها الاستمارة المستخدمة.

**3- القيـم:**

هي مجموعة استجابات الأفراد إزاء مواقف محددة، تعد بمثابة مؤشرات تكشف عن كل قيمة من القيم الستة يتضمنها المقياس المستخدم في الدراسة الحالية و هذه القيم هي:

**القيمة الاجتماعية:**

تتمثل في المواقف التي يتضمنها الاختبار المستخدم و المتميزة بالعطف و الإيثار وخدمة الغير.

**القيمة الاقتصادية:**

تتمثل في مواقف الاختبار المعبرة عن المنفعة و الحصول على الثروة و النظرة للأشياء و الأشخاص تبعا لمنفعتهم.

**القيمة السياسية:**

تشمل مواقف القوة و السيطرة و التحكم في الأشياء و الأشخاص.

**القيمة الدينية:**

تتمثل في مواقف يشملها الاختبار المستخدم و تستثير العاطفة الدينية.

**القيمة الجمالية:**

تشملها المواقف التي تعبر عن جمال الأشكال و الأشياء و الأفكار و المواقف.

**القيمة النظرية:**

تتمثل في المواقف التي يبرز فيها الفرد اهتمامه باكتشاف الحقيقة و السعي وراء معرفة القوانين التي تحكم الأشياء.

**4- المستوى الاجتماعي الاقتصادي:**

هو الوضع الذي يشغله الطالب في النظام الاجتماعي الاقتصادي و الذي تكشف عنه الاستمارة المستخدمة لذلك من خلال الأبعاد الآتية: مهنة الأب، مهنة الأم، المستوى التعليمي لكل من الأب و الأم و الاخوة، نوع السكن، متوسط دخل الفرد.

**الدراسات السابقة:**

يتناول هذا الجزء من البحث نماذج من الدراسات التي أجريت حول العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية و سيتم التركيز على أهمها:

**القدرة الابتكارية و القيم:**

لما كان الابتكار سلوكا قبل كل شيء و لما كانت القيم محددات لأي سلوك فإن هناك قيم تتصدر السلم القيمي لدى المبتكر. و قد أكدت دراسة " ألبورت Allport" (1951) و زملاؤه أن المبتكر يتبنى نظاما قيميا ترجع الصدارة فيه إلى القيمة النظرية متبوعة بالقيمة الجمالية( P:412، 1971، Ripple).

و في نفس الاتجاه يذهب سليمان، نقلا عن " ماكينون Mc Kinon" (1978) إلى أنه من خصائص المبتكرين أن لديهم قيم نظرية و جمالية قوية (سليمان، 1985، ص: 74-95).

و هناك دراسة " سعيد" (1982) التي أثبتت فروقا في القيم الاجتماعية و الدينية و السياسية و الجمالية بين عينتي مرتفعي و منخفضي القدرة الابتكارية.

**القدرة الابتكارية و الجنس:**

هل يتساوى الذكور و الإناث في قدرتهم الابتكارية؟ هو سؤال حامت حوله العديد من الدراسات منها الدراسة التتبعية " لتيرمان Terman"، و قد أظهرت احتلال الإناث المقدمة من حيث إنجاز الأعمال الابتكارية ( P:74، 1972، Veraldi).

كما طبق "تورانس Torrance" (1969) اختبارات القدرة الابتكارية على عينة من الجنسين، فتبيّن له أن درجات الإناث تفوق درجات الذكور من نفس السن (Carlier ، 1973،P:79).

و يختلف الأمر بالنسبة لعلماء آخرين، مثل " ماك كارتي MC Carty" و "هاو Howe"، حيث أظهروا غياب الفروق الجنسية في القدرة الابتكارية. (16: P، Rouquette،1981).

و نفس الشيء بالنسبة "لبودو Beaudot" (1971) و " كارليي Carlier" (1973) اللذين أكدا انعدام أي فرق في هذه القدرة يكون مرتبطا بالجنس (P:80، 1973، Carlier).

و بالنسبة لدراسة " الطواب" (1986) التي اهتمت بتطوير قدرات التفكير الابتكاري بالمرحلة الابتدائية، توصلت إلى أن هناك فروقا في قدرات الطلاقة و المرونة و الإتقان باستثناء درجات الأصالة. ( الطواب، 1986).

و بالمثل أثبتت دراسة "يوسف" (1989) التي أجريت على أطفال الحضانة أن هناك فروقا في القدرة الابتكارية لصالح البنين. (يوسف، 1989).

هذا بالإضافة إلى دراسات أخرى أكدت هذه الفروق الجنسية كدراسة "شارف" (1991) ودراسة " سكبيو Scipio" (1971)، التي أجريت على عينة من طلاب و طالبات إحدى الجامعات الأمريكية و انتهت إلى أن الإناث أكثر طلاقة من الذكور (Scipio،1971).

**القدرة الابتكارية و المستوى الاجتماعي الاقتصادي:**

لعل فحص العلاقة بين القدرة الابتكارية و المستوى الاجتماعي الاقتصادي كان هدفا بذلت لأجله جهود مكثفة تجسدت في الدراسات العديدة منها دراسة " منسي" التي أثبتت ارتباطا موجبا و دالا إحصائيا بين هذين المتغيرين (منسي، 1981).

و نفس الارتباط أكدته دراسة " ماك دانييل Mc Daniel" (1974) حيث توصلت إلى أن التلاميذ ذوي المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المرتفع، يحصلون على درجات أعلى في الابتكارية مقارنة مع ذوي المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المنخفض (Mc Daniel،1974 ".

و عموما ينقل " منسي" عدة دراسات توصلت إلى نفس النتيجة منها دراسة إلينجر Elinger" (1964)، دراسة " ياماموتو Yamamoto" (1965)، دراسة " سيد صبحي"، (1976). (منسي، 1981).

**القدرة الابتكارية و السمات الابتكارية:**

جملة البحوث و الدراسات التي ستعرض في هذا المجال، تمثل إحدى الاتجاهات الرئيسية التي تتناول القدرة الابتكارية بالدراسة انطلاقا من تحديد خصائص الشخصية لدى البارزين في الابتكارية و من هذه الدراسات، دراسة "عبد الغفار" (1963)، التي أثبتت أن الفرد المبتكر سهل التكيف و متعاون، مرح وسريع البديهة و صريح، كما تظهر لديه سمه الاكتفاء الذاتي بوضوح ( الطحان، 1986، ص: 60).

أما دراسة " بارون Barron" (1968)، فقد توصلت إلى أن الأفراد الأكثر ابتكارا يتسمون في نفس الوقت بروح المبادرة و تحمل الأخطار...كما يتسمون بطلاقة تعبيرية. (Rouquette ،1981،P:13-14-15).

كما توصلت دراسة "جوج Gough" (1957) من خلال تحديد بروفيل شخصية المهندسين المبتكرين إلى تحديد بعض السمات كالسيطرة و التوازن و التلقائية و الثقة بالنفس (412، 1971، Ripple).

أما عن السمات التي كشفت عنها دراسة " ماكينون Mc Kinon" و التي تميز المبتكرين فقد أكدت على شجاعة العقل و الشجاعة الأدبية و شجاعة التساؤل و رفض الخطأ حتى و إن كان شائعا مقبولا، شجاعة الهدم من أجل البناء... (سعيد، 1990، ص: 99)

هذا و قد أبرز " كستلر Koestler" في خاتمة كتابه " صرخة أرشميدس " سمات يمكن ملاحظتها لدى المبتكرين من بينها: النضج المبكر و حب الاطلاع و سرعة البديهة و غيرها...

عموما، و من خلال استقراء تراث الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، يمكن تسجيل تضارب النتائج سواء حول القدرة الابتكارية بمتغيرات الدراسة الحالية أو فيما يتعلق بحقيقة الفروق الجنسية، و قد يشير هذا التضارب في كل حال إلى أن هذا المجال في حاجة إلى مزيد من الدراسات، مما يفسح فرصة القيام بالدراسة الحالية التي تحاول التحقق من هذه العلاقات من خلال فرضياتها:

**فرضيات الدراسة:**

1- توجد علاقة بين القدرة الابتكارية العامة و القيم بمجالاتها الستة لدى الطلبة ذكورا و إناثا مرتفعي هذه القدرة.

2- توجد علاقة إرتباطية موجبة بين القدرة على التفكير الابتكاري و السمات الابتكارية.

3- هناك ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين القدرة على التفكير الابتكاري و المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى الطلاب و الطالبات عينة الدراسة.

4- يوجد فرق بين الطلاب الذكور مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري و الطالبات الإناث مرتفعات هذه القدرة من حيث درجات و ترتيب القيم بمجالاتها الستة.

5- يوجد فرق بين الطلاب الذكور و الطالبات الإناث في القدرة الابتكارية العامة و في عواملها الثلاثة من طلاقة و مرونة و أصالة.

**إجراءات الدراسة:**

**منهج الدراسة**

اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف ما هو كائن، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، ويذهب للمقارنة بين الظواهر والعينات. ووفقا لهذا المنهج، فقد اهتدت الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقات، الارتباطية منها والفرقية، وذلك بين متغيراتها حسب ما تنص عليه فرضياتها (الدراسة).

**عينة الدراسة:**

لقد تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في طلبة الجذع المشترك بمعهد علم النفس جامعة " السانية " بوهران، الجزائر.

شملت عينة الدراسة – بداية – 225 طالبا(ة)، إلا أنه تم استبعاد 93 فردا لأسباب منها: نقص الجدية في الإجابة و عدم الإجابة على إحدى أدوات القياس المقدمة. فأصبح عدد أفراد عينة الدراسة 186 طالبا(ة) منهم 92 طالبا و 94 طالبة تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 22 سنة.

**أدوات القياس المستخدمة في الدراسة و خصائصها السيكومترية:**

إن الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات اللازمة للدراسة هي:

- اختبار القدرة على التفكير الابتكاري
- مقياس القيم ( الصورة المختصرة)
- استمارة قائمة سمات الشخصية البتكارية.
- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

**1 - اختبار القدرة على التفكير الابتكاري:**

أعد هذا الاختبار للبيئة المصرية " سيد خير الله" و هو اختبار مكون من خمسة اختبارات فرعية، اقتبست اختباراته الفرعية الأربعة الأولى من إحدى بطاريات التفكير الابتكاري " لتورانس Torrance"، بينما أخذ الاختبار الفرعي الخامس و الأخيرة من اختبار "بارون Barron".
و يعد هذا الاختبار من الاختبارات اللفظية و الموقوتة.

**طريقة التصحيح:**
تحسب لكل مفحوص ثلاث درجات هي درجة الطلاقة، درجة المرونة، ثم درجة الأصالة، و بجمعها يحصل الدرجة الكلية للقدرة الابتكارية العامة.

**صدق وثبات الاختبار:**
- اتخذت الدراسة الحالية من "صدق المحكمين" وسيلة لقياس صدق هذه الأداة، حيث تم عرضها على 05 محكمين (بين أساتذة و دكاترة علم النفس) و قد أجمعوا على صحة و سلامة و وضوح صياغة الأسئلة و ملاءمة الوسائل المقترحة في الاختبارات الفرعية للغرض.
- أما عن الثبات، فتم تقديره "بالتجزئة النصفية" و النتيجة ملخصة في الجدول الموالي:

**جدول رقم 1 :** يوضح ثبات عوامل القدرة الابتكارية بطريقة التجزئة النصفية

| | الطلاقة | المرونة | الأصالة | القدرة على التفكير الابتكاري |
|---|---|---|---|---|
| قبل التصحيح | 0,64 | 0,59 | 0,49 | 0,57 |
| بعد التصحيح | 0,78 | 0,74 | 0,65 | 0,72 |

**2 – مقياس القيم:**
وضح " سيد عبد العال " و " أبو نيل" الصورة المختصرة لمقياس القيم بعد اقتباسه من اختيار لألبورت، فرنون و لندزي "Lendsey Vernon, Allport". يتكون هذا المقياس في صورته المختصرة من ثلاثين سؤالا، لكل سؤال إجابتين بديلتين، تتوزع بالتساوي على القيم الستة، لكل قيمة عشرة أسئلة.

**صدق و ثبات مقياس القيم:**
كانت "المقارنة الطرفية" (السيد، 1979، ص: 560) طريقة معتمدة لقياس صدق هذا المقياس بمجالاته الستة حيث تمت المقارنة بين أعلى 33,33 من درجات الأفراد بأدنى 33,33 من درجاتهم و كانت قيم " ت " كالتالي:
- القيمة السياسية:32,2 - القيمة الدينية: 24,36
- القيمة الاجتماعية: 32,87 - القيمة النظرية: 25,05
- القيمة الاقتصادية: 30,17 - القيمة الجمالية: 26,5

و هي كلها نسب دالة عند مستوى 0,01 مما يؤكد صدق هذه الأداة، أما عن ثبات مقياس القيم فقد قيس عن طريق " إعادة الإجراء" و كانت قيم الثبات كالآتي:

- القيمة الاجتماعية: 0,76
- القيمة الاقتصادية: 0,67
- القيمة السياسية: 0,82
- القيمة الدينية: 0,85
- القيمة النظرية: 0,62
- القيمة الجمالية: 0,70

و هي معاملات توكد كلها ثبات هذه الأداة.

**3 – استمارة قائمة سمات الشخصية الابتكارية:** ترجمها و أعدها " سيدن خير الله " (خير الله، بدون سنة) ص: 15 – 18). تتكون من 37 فقرة، بحيث كل فقرة تمثل نتيجة من نتائج بحوث تجريبية حول سمات شخصية الفرد المبتكر.

**صدق الاستمارة و ثباتها:**

مما يدل صدق هذه الاستمارة ظاهريا هو أن إعدادها تم بالاعتماد على نتائج دراسات في مجال الشخصية الابتكارية و بالتالي يمكن رد كل فقرة إلى الدراسة/ الدراسات الأصلية التي اقتبست عنها، مثال: الفقرة الأولى: يبدو عليه الثقة في قدرته على تنفيذ ما يريد (بارون، ماكينون Barron , Mackinon).

أما عن ثبات هذه الاستمارة فقد قدر عن طريق " الجزئة النصفية "، حيث حسب الارتباط بين نصفي الاستمارة و قدر هذا الارتباط بـ: 0,55 و بعد التصحيح بمعامل سبيرمان أصبح يقدر بـ: 0,7 و هي قيمة تطمئن على استعمال هذه الأداة.

**4 – استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي:**

وهي من إعداد "ليزيدي" (ليزيدي، 1993)، هدفها الكشف عن مكانة الفرد الاجتماعية والاقتصادية وهي تشمل الأبعاد: مهنة الأب، مهنة الأم مستوى تعليم الأب، مستوى تعليم الأم، مزاولة الاخوة سابقا/ حاليا للدراسة بالتعليم العالي، معامل السكن، متوسط دخل الفرد.

**صدق وثبات الاستمارة:**

عرضت هذه الاستمارة على مجموعة محكمين ساهموا في تقدير صدقها وهم أساتذة بمعهد علم النفس أو بمعهد علم الاجتماع و قد اجتمعوا كلهم على سلامتها كأداة قياس وضعت لأجلها.

كما تم قياس ثبات هذه الاستمارة عن طريقة إعداد الإجراء، وقد قدر الارتباط بين الإجراء الأول و الثاني بـ:0,88 مما يفصح عن ثباتها المرتفع.

**التحليل الإحصائي:**

قصد التوصل إلى مؤشرات كمية، لجأت الباحثة إلى بعض التقنيات الإحصائية المتمثلة فيما يلي:

**1– معامل الارتباط البسيط ( بيرسون Pearson):**

$$ر = \frac{مج\ س \times ص - }{\sqrt{مج\ س^2 - \quad مج\ ص^2 - }}$$

**2- اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات:**

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{ن_1 \times ع_1^2 + ن_2 \times ع_2^2 \quad \left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

$$ن_1 + ن_2 - 2$$

**عرض النتائج:**

سيتم عرض النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة تبعا لفروضها:

**1- الفرض الأول:**

كان مضمون الفرض الأول: " توجد علاقة بين القدرة الابتكارية و القيم بمجالاتها الستة – لدى الطلبة ذكورا و إناثا، مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري."

لقد تم اختبار الارتباط بين القدرة الابتكارية و المجالات الستة للقيم و النتيجة يشملها الجدول الموالي:

**جدول رقم:** 2 يمثل ارتباط القدرة على التفكير الابتكاري و القيم (بمجالاتها الستة) لدى عينة الطلبة مرتفعي هذه القدرة (ن: 46).

| ن: 46 | ر | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| القيمة الاجتماعية | 0,05 | غير دال |
| القيمة الاقتصادية | 0,39 | 0,01 |
| القيمة السياسية | 0,02 | غير دال |
| القيمة الدينية | 0,13- | غير دال |
| القيمة النظرية | 0,2- | غير دال |
| القيمة الجمالية | 0,09- | غير دال |

و يتضح من الجدول رقم: 2، أن قيمة الارتباط بين القدرة الابتكارية والقيمة الاجتماعية - قد بلغت (ر=0,05)، وعلاقتها بالقيمة السياسية ر=0,02، وبالقيمة الدينية ر=0,13 ، وبالقيمة النظرية ر=0,2، وبالقيمة الجمالية ر=0,09 وكلها ارتباطات غير دالة إحصائيا. ومن جهة أخرى كانت علاقة القدرة الابتكارية بالقيمة الاقتصادية علاقة دالة إحصائيا عند مستوى 0,01، حيث قدر الارتباط بـ: ر=0,39.

وفي ضوء هذه النتائج يتحقق الفرض الأول جزئيا.

**2 – الفرض الثاني:**

توقع الفرض الثاني أنه " توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين القدرة على التفكير الابتكاري و السمات الابتكارية ".

نتيجة اختبار هذا الفرض يلخصها الجدول رقم: 3، كالأتي:

**جدول رقم: 3**، يوضح العلاقة الارتباطية (ر) بين القدرة على التفكير الابتكاري والسمات الابتكارية. (ن =186)

| | ر | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| القدرة على التفكير الابتكار<br>السمات الابتكارية | 0.02 | غير دال |

يشير الجدول رقم: 3 إلى الارتباط بين القدرة الابتكارية والسمات الابتكارية، و هو ارتباط ضعيف بلغت قيمته ر=0,02 مما حال دون وصوله إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

وعليه يرفض هذا الفرض ليقبل الفرض الصفري القاضي بعدم وجود علاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري والسمات الابتكارية.

**3 – الفرض الثالث:**

نص هذا الفرض على أن "هناك ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين القدرة على التفكير الابتكاري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى الطلاب والطالبات، عينة الدراسة."

لاختبار هذا الفرض، تم حساب معامل الارتباط بين القدرة على التفكير الابتكاري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، على مستوى أفراد العينة الكلية التي مثلت هذه الدراسة (ن = 186).

ولقد لخصت النتائج التي أسفرت عنها هذه الخطوة في الجدول الموالي:

**جدول رقم:4** يوضح العلاقة الارتباطية بين القدرة الابتكارية و المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

| | ر | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| القدرة على التفكير الابتكار<br>المستوى الاجتماعي الاقتصادي | 0.76 | 0.01 |

هذا الجدول يبين الارتباط الموجب بين القدرة على التفكير الابتكاري و المستوى الاجتماعي الاقتصادي، و هو ارتباط قوي بلغ ر= 0,76 دل إحصائيا عند مستوى 0,01.

و تؤكد هذه النتيجة قبول هذا الفرض.

**4 – الفرض الرابع:**

كان الفرض الرابع الذي تبنته الباحثة هو " يوجد فرق في درجات و هرمية القيم بين الطلاب الذكور مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري و الطالبات الإناث مرتفعات القدرة على هذا النمط من التفكير."
وقد حسبت الفروق بين الطلاب الذكور و الطالبات الإناث مرتفعي القدرة الابتكارية على مستوى كل قيمة من القيم الستة و الجدول الموالي يوضح ذلك.

**جدول رقم5 :** يوضح دلالة الفرق بين متوسطات القيم (م) (بمجالاتها الستة) وترتيبها لدى الطلاب مرتفعي القدرة الابتكارية و الطالبات مرتفعات هذه القدرة.

| القيم | مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري ن=24 | | مرتفعات القدرة على التفكير الابتكاري ن=22 | | ت | مستوى الدلال | الفرق في صالح |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | | |
| الاجتماعية | 15,33 | 3,88 | 17,9 | 4,25 | 2,19 | 0,05 | الإناث |
| الاقتصادية | 18,54 | 5,04 | 17,45 | 3,73 | 0,84 | غير دالة | / |
| السياسية | 14,58 | 3,95 | 13,27 | 4,49 | 1,07 | غير دالة | / |
| الدينية | 16 | 6,1 | 17,36 | 4,04 | 0,9 | غير دالة | / |
| النظرية | 13,04 | 5,77 | 10,5 | 3,36 | 1,84 | غير دالة | / |
| الجمالية | 12,5 | 2,9 | 13,13 | 4,1 | 0,82 | غير دالة | / |

الملاحظ من خلال الجدول رقم:5، وجود فرق وحيد في القيمة الاجتماعية بين الطلاب الذكور مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري و الطالبات الإناث مرتفعات القدرة الابتكارية، حيث أخذت "ت" قيمة 2,19، دلت عند مستوى 0,05 واتجه الفرق لصالح الطالبات مرتفعات القدرة على التفكير الابتكاري.
أما الفروق المتعلقة بباقي القيم الأخرى (الاقتصادية، السياسية، الدينية، النظرية الجمالية)، فقدرت حسب ترتيبها: (0,84، 1,07، 0,9، 1,84، 0,82) و كلها فروق لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية.
وبالعودة إلى نفس الجدول السابق رقم:5، يتضح الفرق الطفيف في ترتيب القيم لدى الطلاب الذكور مرتفعي القدرة الابتكارية و الطالبات الإناث مرتفعات هذه القدرة، كما توحد ترتيب القيمة السياسية لدى العينتين، فاحتلت المرتبة الرابعة من سلم القيم.
وقد كان ترتيب القيم لدى الطلاب مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري حسب الترتيب التنازلي: القيمة الاقتصادية، القيمة الدينية، القيمة الاجتماعية، القيمة السياسية، القيمة النظرية، ثم القيمة الجمالية. في حين، كانت هرمية القيم لدى الطالبات مرتفعات القدرة على التفكير الابتكاري انطلاقا من قمة الهرم، كالآتي:
القيمة الاجتماعية، القيمة الاقتصادية، القيمة الدينية، القيمة السياسية، القيمة الجمالية، ثم القيمة النظرية. و عموما، يتحقق الفرض الرابع جزئيا في ضوء النتائج الفرعية السابقة.

**5- الفرض الخامس:**

يفصح الفرض الخامس عن أنه" توجد فروق جنسية على مستوى القدرة الابتكارية العامة و على مستوى عواملها الثلاثة من طلاقة و مرونة و أصالة. " تم البحث في حقيقة الفرق بين الطلاب الذكور و الطالبات الإناث من حيث قدرتهم العامة على التفكير الابتكاري و اختبر أيضا نفس الفرق بالنسبة لكل عامل من عوامل هذه القدرة ( الطلاقة، المرونة، الأصالة)، حيث حسب المتوسطات (م) و الانحرافات المعيارية (ع) على مستوى النسبة التائية (ت)، و هذا ما يشير إليه الجدول رقم: 6.

**الجدول رقم: 6** يوضح دلالة الفروق الجنسية في القدرة الابتكارية العامة ودلالة هذه الفروق في العوامل الثلاثة لهذه القدرة.

| | عينة الطلاب ن=92 | | عينة الطالبات ن=94 | | ت | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | م | ع | م | ع | | |
| القدرة الابتكارية العامة | 123,61 | 41,27 | 121,76 | 32,91 | 0,35 | غير دالة |
| الطلاقة | 47,08 | 15,04 | 48,03 | 11,38 | 0,63 | غير دالة |
| المرونة | 42,32 | 13,2 | 43,4 | 10,19 | 0,64 | غير دالة |
| الأصالة | 34,18 | 17,72 | 30,43 | 15,23 | 1,60 | غير دالة |

من خلال الجدول رقم:6 لا تبرز أية فروق دالة بين الطلاب الذكور و الطالبات الإناث في القدرة العامة على التفكير الابتكاري،حيث بلغت قيمة ت: 0,35 و بعدت عن الدلالة الإحصائية.

وانطلاقا من الجدول رقم:6، يلاحظ أيضا عدم دلالة الفروق الجنسية في العوامل: الطلاقة و المرونة و الأصالة وذلك بالنظر إلى نسبها التائية (ت) التي بلغت على التوالي: (0,63، 0,64، 1,60) مع الإشارة أن الفرق في الأصالة قد دنا من الدلالة الإحصائية و من ثم، لم يتحقق الفرض الخامس.

أخيرا، يمكن تخليص ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج فيما يلي:

**- الفروض التي تحققت كلية:**

**- الفرض الثالث:**

" هناك ارتباط موجب ذو دلالة إحصائية بين القدرة على التفكير الابتكاري و المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى الطلاب و الطالبات عينة الدراسة"

**- الفروض التي تحققت جزئيا:**

**الفرض الأول:**

" توجد علاقة بين القدرة الابتكارية والقيم – بمجالاتها الستة – لدى الطلبة ذكورا وإناثا، مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري".

**الفرض الرابع:**
" يوجد فرق في درجات وهرمية القيم بين الطلاب الذكور مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري والطالبات الإناث مرتفعات القدرة على هذا النمط من التفكير".

- **الفروض المرفوضة لصالح الفروض الصفرية:**

**الفرض الثاني:**
"توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين القدرة على التفكير الابتكاري والسمات الابتكارية".

**الفرض الخامس:**
" توجد فروق جنسية على مستوى القدرة الابتكارية العامة وعلى مستوى عواملها الثلاثة من طلاقة ومرونة وأصالة".

**مناقشة النتائج:**

بالنسبة لاختبار العلاقات على مستوى هذه الفرضية، فقد سادت – عموما – العلاقات الضعيفة وغير الدالة بين القدرة الابتكارية والقيم (بمجالاتها الستة) وكأن مواصفات المبتكر تتعارض مع القيم، وقد تفسر نتائج دراسة كل من "ماكينون Mc Kinon" (1970) و" تايلر Tyler" (1986) نتيجة هذه الفرضية حيث أثبتت الدراسة الأولى أن الفرد المبتكر لا يهتم كثيرا بالقيود الاجتماعية و لا بآراء الآخرين، و أثبتت الدراسة الثانية أن المبتكر يميل إلى التأثر بتفكيره الخاص أكثر من تأثيره بالضغوط الاجتماعية (عن علي الدين، 1986).

إن القدرة على التفكير الابتكاري تتطلب دوافع ترجح على أن توجه النشاط نحو الابتكار منها "دافع الاستقلال" و " دافع التفتح على الخبرة" و هو ما لا يتماشى و القيم لأنها تقف وراء السلوك، توجهه و تضبطه.

و عموما، تتباين علاقة القدرة الابتكارية بكل مجال من مجالات القيم الستة، سلبا أو إيجابيا، كبحا أو تشجيعا لظهور الأفراد المبتكرين أو عدم ظهورهم، لأن ذلك ينبع أصلا مما قد تلقاه هذه القدرات من مقاومة أو تدعيم من البنية الاجتماعية القائمة في أي مجتمع بما تستند إليه من فلسفات و قيم، و يفصل " أبو المجد " (1973) ذلك بقوله: "إن حياتنا العلمية و الثقافية، لم تخل أبدا من أنظمة القمع و القهر و تجريم الإبداع المبدعين... و لا أتحدث هنا عن الأنظمة السياسية وحدها...و إنما أتحدث عن الأنظمة السياسية و الاجتماعية و التربوية... عن مجتمعات لا تقبل إلا التوافق الكامل مع المجموع و الانصياع المطلق للمسلمات و المقررات و تعتبر المخالفة ولو إلى الأفضل و الأمثل و الأجمل هرطقة و خروجا و انشقاقا (سليمان، 1985، ص: 74-95).

**2- مناقشة الفرضية الثانية:**

توقع الفرض الثاني، أنه " توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين القدرة على التفكير الابتكاري و السمات الابتكارية".

نتج عن حساب الارتباط بين القدرة على التفكير الابتكاري و السمات الابتكارية معاملا ضعفت قيمته و ابتعد عن الدلالة الإحصائية.

معنى ذلك، أن العلاقة الارتباطية بين هذين المتغيرين علاقة ضعيفة يمكن إهمالها و منه فوجود القدرة الابتكارية غير مشروط بوجود سمات ابتكارية و الارتفاع في القدرة على التفكير الابتكاري، لا يعني بالضرورة ارتفاع في درجات السمات الابتكارية. هذا ما يؤكده أيضا " لندال" (1984): " لا ترتبط الدرجات المرتفعة في اختبار التفكير التباعدي بصورة متسقة بالسمات التي يعتقد أنها تلعب دورا في الابتكارية " (لندال، 1984، ص: 558).

و توعز الباحثة ذلك إلى الفرق الأصلي بين الإنتاج الابتكاري و القدرة الابتكارية، حيث يرى " جيلفورد Guilford " أن هناك فرق يفصلهما: فقد يتوافر لدى فرد ما القدرات العقلية التي تؤهله للابتكار و قد يتصف بمختلف الخصائص التي تصف المبتكرين من الناس، غير أنه لا يقدم إنتاجا ابتكاريا على المستوى الذي نتوقعه منه. و قد ينتج الفرد إنتاجا إبتكاريا إن توافرت لديه الظروف البيئية التي تدفعه إلى ذلك. " ( سعد الله، 1991، ص: 108). و يذهب "جولان Gollan" – نقلا عن (حبيب، 1990) – نفس المذهب، فيشير إلى أن هناك نوعين من الابتكارية " الابتكارية الفعلية " و " الابتكارية الكامنة ".

فالأولى عبارة عن الابتكارية الكامنة بعد أن تنمى و تقوم بوظيفتها، أما الابتكارية الكامنة، فتشمل كل الإمكانيات الابتكارية الموجودة داخل الفرد، سواء ما ينمي أو لا ينمي.

و قد ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة، فقد كشف عن القدرة الابتكارية بمقياس يظهر الفرد بموجبه واقعية ابتكاريته، بينما كشف عن السمات بأداة حوت سمات من المفترض تصوريا أن تجمع في الشخص المبتكر، و تمثل تصوره الشخصي لإمكانياته الابتكارية (أنظر وصف الأداة في ملاحق هذه الدراسة).

إن العلاقة بين الأداة الأولى و الثانية كانت كعلاقة ما هو كائن بما ينبغي أن يكون. معنى ذلك، أنه كشف عن تطابق ضعيف بين واقعية ابتكارية الأفراد و بين الصورة التي يحملونها عن ابتكاريتهم، فاختلف " المتصور" عن " الواقعي" و تمثل هذا الاختلاف في ضعف العلاقة بين القدرة الابتكارية و السمات الابتكارية، إلا أن ما لا يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية، دراسة " تورانس TORRaNCE" و "هالبين Halpin" (1974) للعلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري و سمات الشخصية المبتكرة لدى الجنسين بالمرحلة الجامعية و انتهت إلى أن الارتباط بينهما مرتفع لدى الذكور عنه لدى الإناث، حيث بلغ معامل الارتباط بين القدرة و السمات الابتكارية 0,57 للذكور، 0,33 للإناث، 0,38 للعينة الكلية (Halpin And Torrance ،1974).

عموما إن ضعف العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري و السمات الابتكارية الذي كشفت عنه الدراسة الحالية، لا يعني إنكار أهمية السمات الابتكارية في تنبيه القدرات الابتكارية و صدور الاستجابات الأصيلة، بل ما يجدر الإشارة إليه، هو أن شدة ذلك التنبيه تخضع لظروف بعضها ذاتية ( صورة الفرد عن نفسه) و بعضها

إجرائية (طبيعة أدوات القياس) و بعضها الآخر بيئي ( الظروف التعليمية، التنشئة الأسرية) و تبعا لذلك – تتحدد طبيعة العلاقة بين القدرة و السمات الإبتكارية ضعفا و قوة.

**3. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:**

نص هذا الفرض على أن هناك ارتباط موجب، ذو دلالة إحصائية بين القدرة الإبتكارية و المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى عينة الدراسة و قد أثبتت النتائج أن هذا الارتباط هو فعلا ارتباط موجب دال إحصائيا، بمعنى أن القدرة الابتكارية ترتقي برقى المستوى الاجتماعي الاقتصادي و تنخفض بتدنيه.

مرجع ذلك – حسب الباحثة – أن ارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي يساهم في تشجيع و إبراز القدرات الابتكارية لدى الأفراد المنحدرين من ذلك المستوى، فهم يحاطون بالحوافز المادية و المعنوية. إن رفاهية هؤلاء تتيح لهم فرصة توسيع نطاق نشاطاتهم كالسفر و الترفيه بوسائل راقية كالحاسوب و الامتلاك الفردي لوسائل إعلامية كالتلفزة و الهوائية المقعرة و المجلات العلمية المستوردة بالعملة الصعبة... و في ذلك كله ضمان للتفتح على الخبرات و توفير لفرص استثارة و تسخير القدرة الابتكارية.

هذا ويمكن الإشارة إلى أن هناك العديد من الدراسات السابقة التي تؤيد ما توصلت إليه الدراسة الحالية و منها الدراسات التي نقلها "منسي" (منسي، 1981)كدراسة " إلينجر Elinger" (1964) التي أثبتت الارتباط الموجب و الدال إحصائيا بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة و التفكير الابتكاري للأطفال، حيث و صل معامل الارتباط إلى 0,55.

و دراسة " ياماموتو Yamamoto" (1965) التي بينت أن الأطفال الذين يعمل آباؤهم بالمهن الفنية و الإدارية العالية، هم أفضل الأطفال في قدرتهم الابتكارية، أما بالنسبة للتلاميذ الذين يعمل آباؤهم عمالا مهرة، فقد تبين أن قدراتهم الابتكارية متوسطة، في حين أن التلاميذ الذين يعمل آباؤهم عمالا غير مهرة، أظهروا قدرة أقل من التفكير الابتكاري.

و في نفس السياق، أثبتت دراسة " ماكدنييل McDaniel" (1974) أن التلاميذ ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي العالي، يحصلون على درجات أعلى في الابتكارية مقارنة مع ذوي المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض (McDaniel،1974 ).

و بالمثل كشفت دراسة " مرزوق عبد الحميد (1980) عن علاقة دالة إحصائيا بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و التفكير الابتكاري (عن عبادة، 1986).

**4 – مناقشة نتائج الفرضية الرابعة:**

تنص الفرضية الرابعة على وجود فرق في درجات و هرمية القيم بين الطلاب الذكور و مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري و الطالبات الإناث مرتفعات القدر على التفكير الابتكاري. و قد تحققت هذه الفرضية جزئيا، حيث لم تظهر فروق جوهرية في

درجات القيم بين الطلاب و الطالبات مرتفعي القدرة الابتكارية، ماعدا على مستوى القيمة الاجتماعية التي تفوقت فيها الإناث على الذكور.

و قد أدى انعدام الفرق في درجات القيم إلى تقارب شديد في ترتيب أفراد العينتين، و ربما أمكن تفسير انعدام الفرق في درجات القيم و تقارب هرميتها على ضوء تقارب المحددات الثقافية الاجتماعية لكلا العينتين، ولعل هذا ما أكدته دراسة " المرشدي "(1982) التي أثبتت اتفاق الذكور ولإناث في ترتيب بعض القيم نظرا لتشابه الإطار المرجعي المستمدة منه هذه القيم، خاصة الإطار الثقافي والدراسي (المرشدي، 1982 ).

وتذهب في نفس الاتجاه دراسة " نعماني" وزملائه والتي انتهت إلى أن الاحتكاك بين الطلاب والطالبات، يقرب بين قيمهم فتضعف الفروق (نعماني وزملاؤه، 1970، ص: 4).

إن طابع عدم الاستقرار السياسي وسيادة سياسة لا تحمي الابتكار وانتشار روح الاعتقاد وانعدام هيئات اقتصادية تدعم الابتكار ماديا والانصراف عن الاهتمام بالفنون وتقييم الجمال و الحط من شأن البحث النظري مقابل تشجيع الكسب المادي في ظل نظم العليم الذي يتجه غالبا في طريق يتعارض مع نمو التفكير الابتكاري ... كلها أمور تنطبق على المجتمع الأصلي للعينة، تضافرت جميعا لتوجه الاهتمامات القيمية لدى الطلبة الذكور والطالبات الإناث مرتفعي القدرة على التفكير الابتكاري.

من جهة أخرى، يمكن إرجاع الفرق في درجة القيمة الاجتماعية إلى تباين الأدوار الاجتماعية التي يكون قد جددها المجتمع وغرسها في ذهنية كل من المبتكر والمبتكرة، فينعكس ذلك في سلوكهما واهتمامهما القيمية، و يؤكد ذلك كل من " الزيات"، " لافيت Lafitt " (1874) حيث تركز الإناث على القيم الاجتماعية (الزيات، 1990).

وهكذا تتضافر وحدوية الخلفية الثقافية والتكوينية للمبكر وللمبتكرة وتقارب ظروفهما الاقتصادية والدينية والسياسية وغيرها ... لتقلل أو تذيب أثر الجنس في هرمية القيم ودرجاتها لدى عينه المبتكرين من إناث وذكور.

**5. مناقشة نتائج الفرضية الخامسة:**

يتوقع هذا الفرض فروقا جنسية سواء على مستوى القدرة الابتكارية العامة أو على مستوى عواملها الثلاثة من طلاقة ومرونة وأصالة، وقد تم البحث في حقيقة هذه الفروق الجنسية فأنعدمت حسب نتائج هذه الدراسة نفسر ذلك بما يلي:

**أولا:** انعدام الفرق في القدرة الابتكارية العامة بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث، وقد توصل " أبوبيه " (1982) إلى نفس النتيجة القاضية بانعدام الفروق الجنسية (ابوبيه، 1982).

وبالمثل، إنعدمت نفس هذه الفروق في دراسات كل من "ماك كارتي Mc Carty" و"دويل Dowel " (1954) و"هاو Howe "(1941) (Rouquette, 1981, P : 16 ).

هذا وقد تبنت دراسات أخرى نفس هذه الفروق وأثبتتها، منها دراسة "تيرمان Terman " التي أظهرت احتلال الإناث المقدمة من حيث إنجاز الأعمال الابتكارية (Veraldi, 1972, P : 74).

عموما، يمكن تفسير تساوي الذكور والإناث في القدرة الابتكارية – كما أثبتته الدراسة الحالية – بكون هذه القدرة تتزعزع من خلال عملية نمو الشخصية وتكوينها والأمر ينطبق على الأنثى كما ينطبق على الذكر، لا سيما إذا توفرت لهما عملية تربوية وتنشئة اجتماعية وظروف مهنية لتنمية هذه القدرة بعيدا عن أي فرق جنسي.

**ثانيا:** انعدمت الفروق الجنسية على مستوى الطلاقة، والسبب في ذلك هو النظام التربوي الموحد، الذي يؤكد فيه على تنمية القدرات اللفظية لدى الذكور والإناث بغض النظر عن الجنس.

وربما وقفت عوامل إجرائية أخرى وراء عدم دلالة هذه الفروق على مستوى الطلاقة كالتجانس عند الذكور والإناث من حيث العدد والطبيعة اللفظية للمقياس المستخدم.

هذا وقد أثبتت دراسات أخرى إنعدام نفس الفروق بالنسبة للطلاقة ومنها دراسة شارف (شارف، 1881) ودراسة مرزوق عبد المجيد (1981) (عن الطواب، 1986).

**ثالثا:** لقد جاءت بعض الدراسات الأمبريقية في مجال الابتكار لتدعيم ما آلت إليه الدراسة الحالية ونفي الفروق الجنسية من حيث الأصالة، ومنها دراسة " الطواب " (1986) (الطواب، 1986) ودراسة شارف، 1981). وتوعز الباحثة انعدام هذه الفروق إلى التقارب الشديد في مواصفات العينة (من عدد وعمر وانتماء أفرادها إلى نفس المحيط الاجتماعي و الثقافي و التربوي)

كما قد توعزه إلى التغيرات الحديثة التي طرأت على المجتمع والتي قد تكون قد أتاحت الفرصة للفئات أن تتدارك الفروق التي أبعدتها عن الذكر و جعلتها تتحدى المألوف اجتماعيا وتبتكر بأصالة ... كل ذلك يكون قد ساهم في إذابة الفروق الجنسية فيما يتعلق بالأصالة.

**رابعا:** كما أظهرت الدراسة الحالية انعدام الفروق بين الذكور و الإناث في المرونة كعامل من عوامل القدرة الابتكارية، و قد تضاربت نتائج الدراسات السابقة بالنسبة لهذه الفروق، فأشارت كثيرة منها إلى تفوق الذكور في المرونة كدراسة " عبد السلام عبد الغفار" (1977)، و بينت أخرى انعدام الفروق الجنسية كدراسة " جيلفورد وكول Guilford Et Coll" (1966) على سبيل المثال لا الحصر.

إن غياب الفروق بين الطلاب و الطالبات في المرونة حسب الباحثة يرجع إلى ما ذهب إليه " كارلي Carlier" (1973) في حديثه عن تطور المرونة لدى الإناث فقد أشار إلى أنه يكون أكثر بطأ مقارنة مع الذكور، و لا تصل المرونة لدى الأنثى درجة المرونة لدى الذكر إلا في سن البلوغ (Carlier, 1973, P :80)

ومن ثم يمكن الاستنتاج أن السن الموحدة لأفراد العينة، كان عاملا ساهم في انعدام الفرق، بالإضافة إلى عوامل أخرى كتعرضهم لنفس الإجراءات التجريبية ومنها تطبيق نوع خاص من الاختبارات الابتكارية تمثل في اختبار لفظي وانتمائهم إلى نفس المرحلة

النظرية، وتلقيهم نفس البرامج الدراسية مما زكى تمتع الذكور والإناث بنفس القسط من الحرية في التعبير وبطرق مختلفة عن اهتمامهم و عن أمور مختلفة، ضف إلى ذلك قياس المرونة في الدراسة الحالية تم في ظروف موحدة بالنسبة للجنسين، و كانت هذه الظروف بعيدة عن أية قيود مما يسر للجنسين على حد سواء إمكانية التلاعب بمعاني الأفكار و تنويعها.

**خلاصة و توصيات:**

تأسيسا على ما تقدم و على ضوء ما آلت إليه الدراسة، تتأكد أهمية هذه الدراسة لأنها تسعى إلى فهم السلوك الإنساني في أرقى مستوياته ألا و هو السلوك الابتكاري و توضيح ما من شأنه أن يشجعه أو يكبحه، سواء تعلق الأمر بعوامل شخصية أو اجتماعية أو قيمية، وهذا ما ذهبت إليه الدراسة الحالية مؤمنة بضرورة وضع الابتاكرية كسلوك في إطاره المرجعي حتى يتسنى فهمه الفهم السليم.

وبناء على ما سبق ذكره يمكن إدراج جملة من التوصيات ملخصة كالأتي:

1- بما أن مجتمعنا في أمس الحاجة إلى إبتكارية أفراده، وجب عليه الاهتمام بذوي القدرة المرتفعة على التفكير الإبتكاري و الارتقاء بمستوى من هم أقل قدرة على هذا النمط من التفكير، لذا نوصي بما يلي:

1-1- إنشاء مراكز و خلايا بحث في المشكلات التربوية عامة و القدرة الابتكارية خاصة.

1-2- بعث الأستاذ على المساهمة في تنمية القدرة على التفكير الابتكاري لدى الطالب، و حتى يتسنى له ذلك ينبغي إعادة النظر في تكوينه و ضرورة تدريبه على طرائق التدريس المواتية لتنمية هذه القدرة...

2 – بعد أن أثبتت الدراسة الحالية احتلال القيمة النظرية مؤخرة السلم القيمي و حتى تحتل مركز ضمن اهتمامات الطلبة. يقترح التفكير في:

- جائزة أحسن بحث نظري و ميداني، تتنافس عليه معاهد الجامعة الواحدة و جامعات الوطن أو حتى خارجه.

- بما أنه ثبت احتلال القيمة الجمالية للمرتبة ما قبل الأخيرة في سلم القيم لدى المبتكرين من عينة هذه الدراسة و للحيلولة دون ذلك وجب:

- بعث المسرح الجامعي و لم لا إعادة إقحامه كمقياس ضمن بعض التخصصات الأدبية.

- إقامة و تبادل معارض خاصة بابتكارات الطلبة.

- تأكيدا لارتباط القدرة الابتكارية بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي، يرجى تكفل الجامعة المحتضنة لابتكارات الطلبة تكفلا ماديا يعينهم على تحقيق ابتكاراتهم و قبل ذلك التنفيس على استعداداتهم و تسخير قدراتهم الابتكارية.

**المراجع**

- أبوبيه، سامي محمود (1982). دراسة مقارنة لأثر منهجي لرياضيات المطورة والتقنيات في تنمية القدرة على التفكير الابتكاري للصف الأول الإعدادي. مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 5 الجزء 1، ص 177 –179.
- حبيب، مجدي عبد الكريم (1990) الشخصية المبتكرة كدالة مركبة لتفاعلات متغيرات الانبساط، الميل للعصابية، الجنس، المرحلة التعليمية. بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجزء 1 ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ص 335 – 358.
- خير الله، سيد و آخرون (بدون سنة). بحوث نفسية تربوية. الطبعة 1، عالم الكتب.
- دافيدوف، ليندال (1984). مدخل إلى علم النفس. ترجمة سيد طواب و آخرون، الطبعة 2، دار ماكجروهيل للنشر.
- الزيات، فتحي مصطفى (1990). العلاقة بين النسق القيمي و وجهة الضبط والدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب جامعة المنصورة: دراسة تحليلية، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، الجزء 2 ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ص 543 – 571.
- سعد الله ، الطاهر(1991) علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي: دراسة سيكولوجية. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- سعد، أبو طالب محمد (1990). علم النفس الفني. مطبعة التعليم العالي الموصل.
- سعيد، فايزة محمد (1982) دراسة العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري و بعض القيم لدى طلبة المرحلة الثانوية في العراق مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد5، الجزء1، ص 154-157.
- سليمان، عبد الله محمود (1985). مدى توفر عوامل الابتكار في الثقافة العربية المعاصرة. في لويس كامل مليكة، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، المجلد الرابع، الهيئة المصرية العامة الكتاب، القاهرة.
- السيد، فؤاد البهي (1979) علم النفس الإحصائي و قياس العقل البشري. الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي.
- شارف، جميلة (1991). الإبداع و علاقته بالنجاح الدراسة في المرحلة الابتدائية: دارسة نفسية مقارنة بمدينة و هران، الجزائر. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة عين شمس.
- الطحان، محمد خالد (1986). تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية. المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلم، تونس.
- الطواب، سيد محمود (1986). تطور قدرات التفكير الابتكاري من الصف الثالث حتى الخامس ابتدائي لدى عينة من تلاميذ مدينة الإسكندرية. الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد 5، ص 710-733.
- عبادة، أحمد عبد اللطيف (1986). معوقات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام. الكتاب السنوي، المؤتمر الثاني لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد الخامس، ص 657-687.
- علي الدين، محمد ثابت (1989). العلاقة بين التفكير الابتكاري و أنماط التربية الأسرية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد 5، الجزء 2، ص 62.
- ليزيدي، كريمة (1993). مساهمة متغيري المكانة الاجتماعية الاقتصادية و الجنس في علاقة الدافع للإنجاز بالأداء الدراسي. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة وهران، الجزائر.
- المرشدي، محمد (1983). النسق القيمي لدى المحجبات و غير المحجبات من طالبات كلية التربية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد5، الجزاء2 ص21-23.
- منسي، محمود عبد الحليم (1981). العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري و المستوى الاجتماعي الاقتصادي لدى أطفال المرحلة الابتدائية. بحوث في السلوك والشخصية، المجلد الأول، ص 187-197.

- نعماني، جمال الدين و زملاؤه (1970). دراسة مقارنة لقيم الطلاب و الطالبات في المدارس الإعدادية و الثانوية و أثر العليم المشترك في تغير القيم. كراسة تعليمات مقياس القيم الفارق لجابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية.
- يوسف سوزان، أحمد (1989). أثر استخدام لعب الأطفال على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة. مجلة علم النفس، العدد9، ص 133- 134.

## Réferences

**1.** Carlier , M (1973). Etude différentielle d'une modalité de la créativité : Flexibilité. Edition du centre national de la recherche scientifique, Paris.
**2.** Halpin, G.& Torrance, E.P.(1974).Relation-Ships between creative thinking abilities and ameasures of creative personality. Journal of Educational and Psychological Measurment, 34 :75-82.
**3.** Mac Daniel, E.R. (1974). An investigation on the relation ships between creativity and Socio-Economic Status race end sex of seventh grade pupils, Dis. Abs. Int. 34 : 3997-3998.
**4.** Ripple, R.(1971). Reading in learning humain abilities.Educational Psychology, Second edition, Harper and Row Publishers, New York.
**5.** Rouquette, M.L.(1981). La créativité. Que sais-je ? Troisième édition, Presses Universitaires de France, Paris.
**6.** Scipio, W.J.(1971).Divergent Thinking : A complex Function of an interacting dimensions extraversion and neuroticism stabilities. Journal of Psychology, 545-550.
**7.** Veraldi, G. & Verladi, B. (1972). Psychologie de la création. Centre d'étude et de recherche de la lecture, Paris. □

## ملاحق البحث

**ملحق1:** استمارة قائمة السمات

الجنس:.....السن.....
...
المستوى
الدراسي.....

---

فـي الصـفحة الآتيـة، قائمـة لـبعض سـمات الشخصـية التـي يوصـف بهـا النـاس عـادة المطلوب منك، وضع علامة(×) في الخانة التي تعتقد أنها تمثل درجـة و جـود كـل سـمة من هذه السمات لديك.

| رقم | السمة | دائما | غالبا | أحيانا | نادرا | لا توجد |
|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | - أنت واثق في قدرتك على تنفيذ ما تريد. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 2 | - تتقبل قدرا من عدم اليقين في النتائج. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 3 | - لا تتبع الأساليب الروتينية في أعمالك. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 4 | - مثابر، فلا تستسلم بسهولة | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 5 | - عنيد، لا تتخلى عن رأيك بسرعة. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 6 | - لا تسعى إلى مراكز السلطة و النفوذ. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 7 | - لا تضطرب إزاء ما واجهك من مشكلات ومواقف فأنت مرن تعدل أسلوب حياتك لمواجهة المشكلات و المواقف الطارئة التي تعطل سير عملك اليومي. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 8 | - لا تقدر كثيرا نظام ما يحيط بك. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 9 | - تميل إلى إيجاد أكثر من حل واحد للمشكلة. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 10 | - تكره العمل في موقف تحكمها قواعد و تنظيمات صارمة. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |
| 11 | - تهتم بالأشياء التي تحمل الشك و لا يمكن التنبؤ بها. | ...... | ...... | ...... | ...... | ...... |

**ملحق2 :** اختبار القدرة على التفكير الابتكاري

إعداد: سيد محمد حسن خير الله

الجـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــنس (ذكر/أنثى)..............................................................
تـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاريخ الميلاد:..................................العمر.......................................
الصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــف الدراسي.................................الفصل........................................

تعليمات عامة:

* اقرأ كل سؤال جيدا لكي تعرف المطلوب منه.
* لكل جزء من الاختبار زمن محدد.
* حاول أن تجيب عن أسئلة الاختبار بأقصى سرعة ممكنة ولا تترك سؤالا دون إجابة.
* حاول أن تفكر في أكبر عدد ممكن من الإجابات التي لا يفكر فيها زملاؤك، مسجلا إياها في المكان المناسب من الاختبار.
* لا تقلب أية صفحة ولا تبدأ في الإجابة حتى يؤذن لك.

**الجزء الأول**

أذكر أكبر عدد من الاستعلامات التي تعتبرها استعلامات غير عادية (أي لا يفكر فيها زملاؤك) للأشياء الآتية والتي تعتقد أنها تجعل هذه الأشياء أكثر فائدة وأهمية.

صندوق خشبي:

- 1
.....
- 2
.....
- 3
.....
- 4
.....
- 5
.....
- 5
.....
- 6
.....
- 7
.....
- 8
.....
- 9
.....
- 10
.....

لا تقلب الصفحة قبل أن يؤذن لك